من مكتبة الأدب الإسلامي

القصة في القرآن
مقاصد دينية.. قيم فنية

تأليف: محمد قطب عبدالعال

عرض: فرج مجاهد عبدالوهاب

كتاب جديد للناقد **محمد قطب عبدالعال** أخرجته هيئة قصور الثقافة في **سلسلة مكتبة الشباب** في ٢٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

وقد سبق **لمحمد قطب عبدالعال** أن قدم لمكتبة الأدب الإسلامي:

- **نظرات في قصص القرآن في ٤ أجزاء.**
- **من جماليات التصوير في القرآن جزءان.**
- **صورة المرأة في القرآن.**

وفي هذا الكتاب يرى أن القرآن الكريم كما تحدى العرب في القول وهم فرسان الشعر وأربابه، فقد تحداهم أيضاً في القصة، ذلك أن تراثهم النثري قبل الإسلام يمتليء بالقصص والحكايات، والأساطير والأخبار والأيام.. ومن ثم لم يكن عجيباً أن يحفل القران الكريم بألوان متعددة من القصة كنموذج صادق لما يجب أن تكون عليه القصة.

■■ طبيعة القصة القرآنية:

وطبيعة القصة القرآنية طبيعة مغايرة لفنون القص الأخرى، فالقصة في القرآن وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل وهو إبلاغ الدعوة وتثبيتها، ولذلك فقد قدم القرآن القصة الصادقة موضوعا وشعوراً وواقعا.

ويتحدث الكتاب عن المقاصد الدينية التي وردت في القصة القرآنية مثل: العبرة، والتوحيد، وتأييد الرسول، وتسليته وإيناسه، والدعوة إلى الخير وحسن المعاملة والعفة، ووحدة الأديان ووسائل الدعوة، والحث على العدل والبعد عن الهوى، وتقويم المشاعر الإنسانية وتعديلها، والتضحية من أجل العقيدة، وأخيراً التعارض بين الخضوع للعاطفة والاستجابة لنداء الواجب.

فالغرض في القصة كان وراء طريقة بنائها وتكرارها وطريقة الأداء الفني الذي اتخذته القصة القرآنية وسيلة للإبلاغ والتوصيل من تفصيل في العرض أو ايجازفيه، أو اكتفاء بالسرد أو استعمال الحوار أو المزج بينهما، أو تعقيد الموقف، أو تبسيطه، فضلا عن تخير المواقف المثيرة بما تتضمن من مفاجآت وحلول.

■■ قيم فنية:

تنفرد القصة القرآنية بملمح خاص بها وهو التصوير الذي يجعل من العمل القصصي أداة فعالة ومؤثرة في جماهير المتلقين، وقد برز التصوير في مجالات تعبيرية ومتعددة منها:

أولاً: تصوير المواقف والمشاهد.

ثانياً: تصوير المشاعر والانفعالات.

ثالثاً: تصوير الشخصية:

وفي مجال السرد القصصي يرى محمد قطب عبدالعال أن الحدث المسرود هو روح القصة يمنحها الحياة ويضفي عليها الحيوية، وأسلوب العرض القرآني يتلاءم مع انتقاء الحدث المسرود، فينحي تماماً كل مالا يمت للحدث بصلة، ومالا يتلاءم مع الهدف الديني، ويخلص إلى التركيز حول محور الشخصية، وجوهر الدعوة وردود الأفعال.

أما التنوع القصصي في القرآن الكريم فهو باب كبير يحتاج إلى توفر على دراسته، لأنه يتناول طريقة العرض القرآنية في السرد القصصي، وإيراد الحدث بما يتضمنه من إجمال وتفصيل وخوارق ومفاجآت.. فضلاً عن طريقة العرض في تصوير الموقف والشخصية والحدث.

ويخلص الكتاب في النهاية إلى أن التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، في وحدة واحدة، فالفن والدين محوران كبيران يتغلغلان في أعماق النفس البشرية.

■■■